@ 167 @ المنعة بحال من يفلت أو يعتصم بمنج وإنما في قبضة القدرة وتحت ذلة المتملك وليس نصحي بنافع ولا إرادتي الخير لكم مغنية إذا كان ا تعالى قد أراد بكم الإغواء والإضلال والإهلاك . .

والشرك الثاني اعتراض بين الكلام وفيه بلاغة في اقتران الإرادتين . .

وإن إرادة البشر غير مغنية وتعلق هذا الشرط هو ب ! 2 2 ! وتعلق الآخر هو بلا ينفع . .

والنصح هو سد ثلم الرأي للمنصوح وترقيعه وهو مأخوذ من نصح الثوب إذا خاطه والمنصح الإبرة والمخيط يقال له منصح ونصاح وقالت فرقة معنى قوله ! 2 2 ! يضلكم من قولهم غوى الرجل يغوي ومنه قول الشاعر المرقش .

(فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره % ومن يغو لا يعدم على الغي لائما) + الطويل + .

وإذا كان هذا معنى اللفظة ففي الآية حجة على المعتزلة القائلين إن الضلال إنما هو من العبد . .

وقالت فرقة معنى قوله ! 2 2 ! يهلككم والغوى المرض والهلاك وفي لغة طيىء أصبح فلان غاويا أي مريضا والغوى بشم الفصيل قال يعقوب في الإصلاح . .

وقيل فقده اللبن حتى يموت جوعا قاله الفراء وحكاه الطبري . .

يقال غوى يغوى وحكى الزهراوي أنه الذي قطع عنه اللبن حتى كاد يهلك ولما يهلك بعد فإذا كان هذا معنى اللفظة زال موضع النظر بين أهل السنة والمعتزلة وبقي الإحتجاج عليهم بما هو أبين من هذه الآية كقوله تعالى ! 2 2 ! ونحوها . .

قال القاضي أبو محمد ولكني أعتقد أن للمعتزلة تعلقا وحجة بالغة بهذا التأويل فرد عليه وأفرط حتى أنكر أن يكون الغوى بمعنى الهلاك موجودا في لسان العرب . .

وقوله ! 2 2 ! تنبيه على المعرفة بالخلق . .

وقوله ! 2 2 ! إخبار في ضمنه وعيد وتخويف وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية قال الطبري وغيره من المتأولين والمؤلفين في التفسير إن هذه الآية اعترضت في قصة نوح وهي شأن محمد صلى ا عليه وسلم مع كفار قريش وذلك أنهم قالوا افترى القرآن وافترى هذه القصة على نوح فنزلت الآية في ذلك . .

قال القاضي أبو محمد وهذا لو صح بسند وجب الوقوف عنده وإلا فهو يحتمل أن يكون في شأن نوح عليه السلام ويبقى اتساق الآية مطردا ويكون الضمير في قوله ! 2 2 ! عائدا إلى العذاب الذي توعدهم به أو على جميع أخباره وأوقع الافتراء على العذاب من حيث يقع على الإخبار به

. .

والمعنى أم يقول هؤلاء الفكرة افترىء نوح هذا التوعد بالعذاب وأراد الإرهاب علينا بذلك ثم يطرد باقي الآية على هذا . .

و ! 2 2 ! هي التي بمعنى بل يقولون والإجرام مصدر أجرم يجرم إذا جنى يقال جرم وأجرم بمعنى ومن ذلك قول الشاعر .

(طريد عشيرة ووهين ذنب % بما جرمت يدي وجنى لساني) .

قوله عز وجل $ هود 36 - 37 $